# Nominal considerations and their impact on linguistic development

Dr. Dr Jasem Mohammed Mousa
University of Wasit/ College of Basic Education – Arabic dep
**E; jmusa@uowasit.edu.iq**
**T; 07906672696**

**Abstract:**

**The consideration in names and titles suggests that there is a relationship between the meaning of pronouncing the name and the attributes of the name and its characteristics. This relationship is determined by a number of intellectual and linguistic considerations, which were taken up by the author of the language at the time of the naming. This research seeks to capture the intellectual and linguistic considerations that are used in naming the name, determining its nature and types, its effect on the emergence of genders in the language, and the existence of the phenomenon of tandem and the related differences between the synonyms. The diversity of genders and the need for multiple names, The existence of the phenomenon of tandem and differences, all of the causes of verbal and semantic expansion, which leads to linguistic development.**

**Key words: semantic, synonym, Homonymy.**

# اعتباراتُ التَّسمية وأثرها في التطور اللغوي

م.د. جاسم محمد موسى
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

إن التأمُّل في الأسماء والمُسمَّيات يُوحي بوجود علاقة بين دلالة لفظ الاسم، وبين خصائص المُسمَّى وصفاته. وهذه العلاقة تُحدِّدها جملةٌ من الاعتبارات الفكرية واللغوية، التي احتكم إليها واضع اللغة عند إطلاق التسمية .وهذا البحث يسعى إلى الإحاطة بالاعتبارات الفكرية واللغوية، التي يُلجأُ إليها في إطلاق التسمية، وتحديد طبيعتها وأنواعها، وأثرها في نشوء الأجناس في اللغة، ووجود ظاهرة الترادف وما يتعلَّق بها من فروق بين المترادفات، علمًا أن تنوُّع الأجناس وما يحتاجه من تعدُّد الأسماء، إضافة إلى وجود ظاهرة الترادف والفروق، كلُّ ذلك من أسباب الاتساع اللفظي والدلالي، الذي يقود إلى التطور اللغوي.

الكلمات الرئيسية: (الدلالة، الترادف، الاشتراك اللفظي)

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه الأمين، محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن العلاقة بين الاسم والمُسمَّى قد شغلت العلماء واللغويِّين، على

مرّ العصور، فعملوا جاهدين على تفسيرها، وبيان الارتباط بين صفات المُسمَّى والدلالة اللغوية للاسم. ودوَّنوا جهودهم وآراءَهم في معاجم اللغة والمؤلَّفات التي تبحث في علومها، وفي مصنَّفات التفسير، وشروح الحديث الشريف، وشروح الشعر والنثر الفني.

وهذا البحث يسعى إلى الإحاطة بالاعتبارات الفكرية واللغوية، التي يُلجأُ إليها في إطلاق التسمية، وتحديد طبيعتها وأنواعها، وأثرها في نشوء الأجناس، وفي ظاهرة الترادف وما يتعلَّق بها من فروق بين المترادفات. ويتألف البحث من مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث: تحدَّثتُ في المبحث الأول عن الطبيعة الفكرية واللغوية للاعتبارات التي يُحتَكم إليها في إطلاق التسمية. وفي المبحث الثاني عن أثر اعتبارات التسمية في نشوء الأجناس المتنوعة، البعيدة منها والمتشابهة، أما المبحث الثالث فتعرَّضتُ فيه لأثر اعتبارات التسمية في نشوء ظاهرة الترادف وتحديد الفروق التي تتصل بها. ودوَّنتُ في الخاتمة أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث. والمنهج المتَّبع في البحث هو المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل والاستنتاج، حيث يسود الاستقراء في البحث والتقصِّي في المعاجم ومصنَّفات فقه اللغة عن اعتبارات التسمية والألفاظ المرتبطة بها، على حين يُعتمَد التحليلُ لدى النظر والتأمل في حقيقة الاعتبارات ومنطلقها الصرفي والمجازي، ويُلجَأ إلى الاستنتاج في الوصول إلى الأحكام والنتائج التي يخلص إليها البحث. وعلى الله أعتمدُ، وهو الموفق للصواب.

**المبحث الأول: اعتبارات التسمية: طبيعتها وأنواعها**

إن التأمُّل في صِيَغ الأسماء ودلالاتها يُوحي بأن معظمها لم يُوضَع ارتجالاً، وإنما وُضِع وفق اعتبارات دلالية محدَّدة. وكان لتنوُّع الاعتبارات أثرٌ واضح في نشوء الأجناس المختلفة، وتعدُّد الأسماء الدالة على المسمَّى ذاتِه، أو ما يُعرَف بظاهرة الترادف في اللغة، وما يتصل بها من فروق. وفي المقابل نجد أن اعتبارات التسمية قد تكون مجهولةً في بعض الأسماء، إما لأن واضع اللغة وضعها ارتجالاً دون مراعاة أي اعتبار، وإما لبُعدها في الزمان وضياعها، قال ابن جني: «وقد يُمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا... ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوتَه: قد رفعَ عقيرتَه فلو ذهبتَ تشتقُّ هذا بأن تجمع بين معنى الصوت وبين معنى (عقر) لَبَعُد عنك وتعسَّفتَ. وأصله أن رجلًا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته فقال الناس: رفع عقيرته» (ابن جني، دون تاريخ، 1: 67). واعتبارات التسمية يُمكن إرجاع طبيعتها إلى: مراعاة خصائص المسمَّى وأوصافه الحقيقية والمجازية سواءٌ كان يتَّصف بها على الحقيقة أم على التَّصوُّر والتخيُّل والتَّوهُّم. ولبيان اعتبارات التسمية أتناول في هذا الموضع بعضَ الأسماء التي تُطلق على «الطريق» موضِّحًا طبيعة الاعتباراتِ التي كانت وراء التسمية. **فالطَّريق** هو: السبيل، وسُمِّيَ طريقًا باعتبار أن الأقدامَ تطرقُه أي تدوسه وتدقُّه، فهو اسم جنس منقول من مشتق على صيغة فَعيل بمعنى اسم المفعول المطروق. ومنه استُعيرت التسمية، على سبيل المجاز، لكلّ مسلك يسلكه الإنسان في فِعْلٍ، محمودًا كان أم مذمومًا (الأصفهانى، 1412هـ، ص 518). فالاعتبار المُراعى في التسمية يعود إلى حالة تُلابسُ المُسمَّى، وهذا الاعتبار كان سببًا في ولادة الاسم، وفي دخوله في العلاقات المجازية التي جعلته يدلُّ على كثير من المعاني والمُسمَّيات، وهذا بلا شكّ من دواعي الاتساع اللفظي والتطور الدلالي. ومن أسماء الطريق التي تناولها البحث لبيان طبيعة الاعتبارات التي تُراعَى في إطلاق التسمية: السَّبيل والسِّراط والعَود والفجُّ والمَورُ والنَّهْجُ والنَّيسَب والضَّحوك والوَهم (الثعالبي، 2002، ص198). أما **السَّبيل** فهو: الطريق الواضح السَّهل، سُمِّي بذلك لامتداده ووضوحه، فهو اسم جنس منقول من مشتقّ على صيغة فعيل بمعنى اسم الفاعل المُسبِل، من مصدر أسبلَ الطريق إذا اتَّضَح وسهُل (ابن فارس، 1998، 3: 130). ثم انتقل إلى المجاز فاكتسب دلالات متنوعة كالجهاد والخير والدعوة إلى الله، وسُمِّي المُسافرُ ابنَ السبيل (الزَّبيدي، 1306هـ، 29: 161). فتسمية الطريق سبيلاً كانت باعتبار صفة الوضوح والسهولة والامتداد فيه، وهذا الاعتبار كان السبب في ولادة اللفظ، ثم دخوله في العلاقات المجازية واكتسابه كثيرًا من المعاني والدلالات. وأما **السِّراط** فقال الراغب الأصفهاني في اعتبار تسميته: «السِّرَاطُ: الطَّريق المُستسهَل، أصله من: سَرَطْتُ الطعامَ وزَرَدتُه: ابتلعتُه، فقيل: سِرَاطٌ، تصوُّرًا أنه يَبتلعُه سالِكُه، أو يَبتلعُ سالِكَهُ، ألا ترى أنه قيل: قتلَ أرضًا عالِمُها، وقتلَت أرضٌ جاهِلَها» (الأصفهانى، 1412هـ، ص 407). فاعتبار التسمية يعود إلى تصوُّر أنَّ سالِكَ الطَّريقِ يبتلعه بسهولة لفرط ما يجد من سهولة مَسلَكِه والسَّيرِ فيه. والتفسير الصرفي أن السِّراط اسم ذات منقول من مشتق على صيغة فِعال بمعنى مفعول، مثل فراش بمعنى مفروش. وهذا الاعتبار المبني على التصوُّر كان سببًا في توليد اللفظ وإكسابه دلالته.

ومن أسماء الطريق **العَوْدُ**، وقد سُمِّيَ عَودًا باعتبار عودة المسافرين إلى سلوكه بعد هجره (الأصفهانى، 1412هـ، ص594)، فهو في الأصل مصدر للفعل عادَ يَعود، اكتسب معنى اسم المفعول لأنه بمعنى المَعود إليه، ثم أُطلق على اسم الذات متمثلاً في الطريق الذي يُدرَك بالحواس.

واعتبار التسمية هذا هو الذي أكسبَ اللفظ الدلالة على الطريق. ومن أسماء الطريق **الفجُّ**، وهو الطريق الواسع، وأصل التسمية كونه شُقَّةً يكتنفُها جبلانِ، ثم أهمِلَت الهيئات المحيطة به، وأُطلق على الطّريق الواسع عامةً (الجوهري، 1987، 1: 333)، فانتقل من الخصوص إلى العموم، وهذا النقل من دواعي الاتساع اللفظي والتطور الدلالي. والتفسير الصرفي لأصل التسمية يتجلّى في أن الفَجَّ مصدرٌ للفعل فجَّ الشَّيءَ يَفُجُّه إذا باعَدَ بين جُزأيه، بمعنى اسم المفعول المفجوج عنه، عُبِّر به عن اسم الذات. ومن أسماء الطريق **المَورُ**، وسُمِّي بذلك باعتبار أن الناسَ يَمُورونَ فيه أي يتردَّدون (ابن فارس، 1998، 5: 285). والتفسير الصرفي لهذا الاعتبار يتمثل في أن المَور هو مصدر للفعل مارَ يَمورُ أي تحرَّك جيئةً وذهابًا (ابن منظور، 1992، 5: 186)، عُبِّر به عن اسم الذات لدلالته على مسمًّى يُدرَك بالحواس. فاعتبار حركة الناس وتردُّدهم في الطريق كان المنطلق في تسميته مَورًا، أي كان سببًا في اكتساب اللفظ دلالتَه على الطريق، وهذا يصبُّ في الاتساع اللفظي والتطور الدلالي. ومن الأسماء التي سُمِّي بها الطريق **النَّهْجُ والمَنهَجُ والمِنهاج**، وهي تدلّ على الطريق الواضح (ابن فارس، 1998، 5: 361)، والأول مصدر للفعل نَهَجَ أي وضحَ واستبانَ، والثاني اسم مكانٍ أو مصدر ميميّ، والثالث مبالغة اسم فاعلٍ، وقد عُبِّر بها جميعًا عن اسم الذات لدلالتها على الطريق المُدرَك بالحواس. فاعتبار التسمية مرتبط بصفة من صفات المُسمّى، وهذا الاعتبار أسهم في توليد الألفاظ المذكورة، ثم دخلت في المجاز فاستُعملَت مؤدِّيةً للكثير من المعاني والدلالات اللغوية والاصطلاحية. وباعتبار اتصال الطريق بعضه ببعضٍ سُمِّيَ **النَّيسَب** على وزن الفَيعَل (ابن فارس، 1998، 5: 424)، فهو اسم ذات منقول من اسم المفعول المنسوب أي الموصول، من قولهم نسبتُ الرجلَ إلى أهله وذَويه أي وصلته بنَسَبِهم. فاعتبار الاتصال كان منطلقًا في هذه التسمية، وأدَّى إلى وجود اللفظ وإكسابه معناه. إن ما تقدَّم من أسماء الطريق يدلُّ على الاعتبارات المُحتكَم إليها في إطلاق التسميات عليه ابتداءً، ثم تُستعار تلك التسميات للدلالة على معانٍ مجازية انطلاقًا من مشابهتها للطريق أو تصوُّرها على هيئته. وقد يسلك المجاز رحلة معاكسة، فيُوضع الاسم وفق اعتبار ما للدلالة على مُسمًّى محدَّد، ثم يُستعار للدلالة على الطريق وفق علاقات المجاز. ومن أمثلة ذلك تسمية الطريق بالضَّحوك والوَهمِ مثلاً. **فالضَّحوكُ** هو في الأصل مبالغة اسم فاعل للفعل ضَحِكَ يَضحَكُ، وهي موضوعة أصلاً للاستعمال في باب الصفات. لكن اعتبار هذه الصفة في الموصوفات المرتبطة بها جعلها تنتقل عن طريق العلاقات المجازية للدلالة على الطريق السهل الواضح (ابن فارس، 1998، 3: 394)، باعتبار أنه لفرط سهولته ووضوحه كأنه يضحك لمن يسلكه ويُداعبُه. فالاعتبارات المجازية هي المراعاة في إطلاق هذه التسمية على الطريق.

أما **الوَهْم** فهو في الأصل: الظَّنّ، ويُطلَق على خواطِر القلب، كما يُطلَق على آلة الإدراك التي تُخطِر الأشياء في القلب على سبيل الظنّ والتخمين، ويُقال: وَهَمَ إلى الشَّيء أي ذَهَبَ وَهمُه إليه (الكفوي، 2004، ص 943). وباعتبار حضور الذهاب المجازي في لفظ الوَهْم، قيس عليه الذهابُ الحقيقي في الطريق المحسوس، فسُمِّي الطريق وَهمًا لوجود الوَهم فيه وهو الذهاب. فتسمية الطريق وَهْمًا مُستعارة من المجاز، وعلاقته في هذه الحالة الاحتواء، أي إن الطريق سُمِّي باسم ما يحتويه وهو الذهاب. والخلاصة أن الوَهْم وُضع في الأصل للدلالة على آلة الإدراك، ثم اعتُبِر فيه معنى الذهاب فأُطلق مجازًا على الطريق، وبذلك يكون اعتبار التسمية مجازيًّا. يتضح مما تقدَّم أن اعتبارات التسمية تعود إلى خصائص المسمَّى وأوصافه الحقيقية والمجازية سواءٌ كان يتَّصف بها على الحقيقة أم التَّصوُّر. وأن الاعتبار قد يكون سببًا في ابتداء التسمية ثم دخول الاسم في العلاقات المجازية، وقد يكون الاعتبار مراعًى في تسميات أخرى، ثم تُستعار تلك التسميات للدلالة على المُسمَّى المُحدَّد، وقد ظهر في أسماء الطريق المعروضة سابقًا أن بعضًا منها وُضِع ابتداءً للدلالة على الطريق ثم انتقل عن طريق المجاز للدلالة على مُسمَّيات أخرى، على حين أن بعضًا منها وُضِع للدلالة على مُسمَّيات أخرى ثم دلَّ على الطريق بعد دخوله في العلاقات المجازية.

**المبحث الثاني: اعتبارات التسمية وأثرها في نشوء الأجناس**

توضَّح في المبحث السابق أنّ اعتباراتِ التسمية كان لها أثرٌ في وَضعِ عدد من الأسماء التي تدلُّ على الطريق، بحيث يدلّ كلُّ اسمٍ منها على جنس قائمٍ بذاته ينتمي إلى جنس عامٍّ يشملها هو الطريق. وظهر أن تعدُّد الاعتبارات كان سببًا في تعدُّد الأجناس وتنوُّعها. وهذا المبحث مخصَّص للحديث عن أثر اعتبارات التسمية في نشوء الأجناس، على حين كان المبحث السابق مخصَّصًا لدراسة طبيعة الاعتبارات التي يُحتكَم إليها في وضع الأسماء. والفرق بين الاسم والجنس كالفرق بين الاسم والمسمَّى. فالاسم هو الصورة اللفظية التي يدلّ إطلاقها على المسمَّى، أما الجنس فهو ذات المُسمَّى، فلفظ الإنسان مثلاً اسم يدلّ إطلاقُه على جنسٍ محدَّد من المخلوقات، أما مجموع الأفراد المدلول عليهم بلفظ الإنسان فهم الذين يعبرون عن حقيقة الجنس وطبيعته. ولاعتبارات التسمية أثرٌ واضح في نشوء الأجناس يظهر في كثير منها،

ففي أسماء الإنسان مثلاً نجد أن كلاً منها يدلُّ على جنسٍ مُتميِّزٍ عن غيره لاختلاف اعتبارات التسمية. **فالإنسان:** يدلّ على الجنس البشري باعتباره مأنوسًا، أي مُشاهدًا مَرئيًّا، في مقابل الجِنّ الذي لا يُشاهَد (الزبيدي، 1306هـ، 15: 408) ، فهو اسم جنس منقول من اسم المفعول المأنوس أي المَرئِيّ، من مصدر أُنِسَ يُؤنَس. ولأنه يُقابل الجنّ ارتبطَت تسميتُه بالدلالة على الخير والصفات الحسنة، باعتبار دلالة مقابله الجِنِّ على نقيض ذلك من الشَّرّ والسُّوء والأذى. أما **البشَر** فقد سُمِّيَ باعتبار جلده وجسمه، لا باعتبار صفاته، قال الراغب الأصفهاني: «عُبِّر عن الإنسان بالبَشَر اعتبارًا بظهور جِلده من الشَّعَر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصُّوف أو الشَّعر أو الوَبر، واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع، وخُصَّ في القرآن كلُّ موضع اعتُبِر من الإنسان جُثَّتُه وظاهِرُه بلفظ البَشر، نحو: چ ئہ ئہ ئو ئو ئۇ ئۇ چ [الفرقان: 54]، وقال عزّ وجل: چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ [ص: 71]، ولمّا أراد الكفار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: چڤ ڤ ڤ چ چ چ [المدثر: 25]» (الأصفهانى، 1412هـ، ص124). وأما تسمية الإنسان **بالمَرء** فهي باعتبار اتصافه بالمُروءة، جاء في لسان العرب «مَرُؤَ الرَّجُلُ يَمرُؤُ مُرُوءةً، فهو مَرِيء. والمُرُوءة: كَمالُ الرُّجُولِيّة» (المُطَرِّزِيّ، ص 438). وهو اسم ذات منقول من مشتق على صيغة الصفة المشبهة، من مصدر مَرُؤَ يَمرُؤُ، إذا كَمُلَ. وأما لفظ **الشَّخص** فقد أُطلِقَ على الإنسان باعتبار شُخوصه من بعيد أي ظهوره وارتفاعه (ابن فارس، 1998، 3: 254). فهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل: الشاخص أي الظاهر للعين. ونظرًا إلى مراعاة اعتبار البعد وعدم وُضوح التفاصيل في التسمية استُعمل للدلالة على النكرة مطلقًا، نحو التقيتُ بشخصٍ يُحسِن الكلامَ. فالأسماء الأربعة السابقة دلَّت على الإنسان باعتباره جنسًا من المخلوقات قائمًا بذاته، ولكن اختلاف اعتبارات التسمية جعل كلَّ اسمٍ منها يدلُّ على جنسٍ متميِّز عن غيره، أي إن تنوُّع اعتبارات التسمية كانت السبب في نشوء أربعة أجناس متميِّزة، تندرج تحت جنس عامٍّ يشملها وهو الجنس البشري. ولتحديد أثر اعتبارات التسمية في نشوء الأجناس، بصورة مفصَّلة، أتناولُ أشهر الألفاظ المستعمَلة في الدلالة على السحاب، مُبيِّنًا ما تدلُّ عليه من أجناس متنوعة تندرج تحت جنس عامٍّ يشملها هو جنس الغيم. **فالغَيم:** اسم جنس جمعي مفرده: غَيمة، واعتبار تسميته غيمًا مجهول، ولفظه أصلٌ في مادته اللغوية، ومنه اشتُقَّت المعاني الحقيقية والمجازية المرتبطة بماهيته وخصائصه، ورد في اللسان: «الغَمُّ والغُمَّةُ بمعنى: الكَرْبُ. وَقَدْ غَمَّه الأمرُ يَغُمُّه غَمّاً فاغتَمَّ وانغَمَّ. وأمرُهُ عَلَيهِ غُمَّةٌ أي لَبسٌ. وأمرٌ غُمّةٌ وغُمَّى، أي مُبهَمٌ مُلتَبِسٌ. والغُمَّةُ: قَعْرُ النِّحْي وَغَيْرِهِ. وغُمَّ عَلَيْهِ الخَبَرُ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَي اسْتَعجم مِثَالُ أُغْمِيَ. وغُمَّ الهلال عَلَى النَّاسِ غَمّاً: سَترَه الغَيمُ وَغَيْرُهُ فَلَمْ يُرَ. وليلةُ غَمَّاءَ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنه غُمَّ عَلَيْهِمْ أمرُها أَيْ سُتِرَ فَلَمْ يُدْرَ أَمِن الْمُقْبِلِ هِيَ أَمْ مِنَ الماضي...» (ابن منظور، 1992، 12: 441- 442). لذلك يقال عن الغيم: إنه اسم جنس مرتجَل يدلّ على ذات، ويشمل كلَّ ما يبدو في السماء من جنس السحاب على أيّ هيئة كان وعلى أي صفة ظهر فيها، وهو الجنس العام الذي يشمل كلَّ الأجناس الفرعية التي سأتحدَّثُ عنها، والتي يتميَّز بعضُها من بعض بمجموعة من الخصائص والهيئات والأحوال والصفات. فمن الأسماء التي تدلّ على الغيم **السَّحابُ**، وهو أكثر الأسماء استعمالاً للدلالة على الغيم، وهو باعتبار طبيعته جنس مخصوص منه، محدَّد بدلالة لفظه واعتبار تسميته، فقد سُمِّي سحابًا باعتبار أن الرِّيح تسحبُه وتَسوقه (الثعالبي، دون تاريخ، ص189)، (القرطبي، 1964، 2: 200). فهو اسم جنس يدل على ذات منقول من اسم المفعول المَسحوب. واعتبار التسمية هنا كان سببًا في وجود لفظ «السحاب» دالاً على جنس محدَّد من الغيوم يتميَّز عن غيره بكونه مسحوبًا مَسوقًا، أي إن اعتبار التسمية هو الذي أوجد هذا الجنس المخصوص بصفات واضحة تُميِّزه عن غيره من الأجناس البعيدة كالجبل والنهر والطريق وغيرها، كما تميِّزه عن غيره من الأجناس القريبة التي تُحمَل على الترادف، كالمُزن والعارض والبارقة وغيرها مما سيتضح فيما يلي.

وأسماء السحاب التي تناولها البحث هي: الأسحَمُ والبارقُ والجَفْلُ والجَهامُ والحارِصةُ والحَبِيُّ والرَّمِيُّ والسَّحوحُ والسَّقِيّ والسَّماءُ والصِّرَمُ والصَّيِّب والضَّاحِكُ والظُّلّة والعارِضُ والعِفاءُ والعَقّاقة والعَماء والغَمامُ والمُجَلِّلُ والمُخِيلةُ والمُزنُ والمُعصِراتُ والنَّشْءُ (الثعالبي، دون تاريخ، ص189).

**فالأسحَمُ** هو: السَّحابُ الأسودُ (ابن فارس، 1986، 1: 489)، فاعتبار التسمية هنا هو اللون، وهو السبب في نشوء جنس مخصوص من السحاب. والأسحم هو اسم جنس منقول من صفة مشبهة.

ومن أسماء السحاب **البارقُ**، وهو اسم جنس جمعي مفرده: بارقة، وهي السحابةُ ذات البرق، فهي اسم ذات منقول من اسم منسوب جاء على صيغة اسم الفاعل، أي ذات برق (الطرابلسي، دون تاريخ، ص181)، مثل تامر وفارس، أي ذو تمر وذو فرس، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. فالبارقة إذًا جنس مخصوص من الغيم، يتميَّز عن غيره باحتوائه على البرق، وهو الاعتبار المُحتكَم إليه في إطلاق التسمية،

وتمييز الجنس المدلول عليه بها من غيره من الأجناس القريبة أو المُشابِهة من أجناس السحاب.

ومن أسماء السحاب **الجَفْلُ**، وهو السَّحاب الذي هراقَ ماءَه فخَفَّ، فجَفَلَتْه الريحُ أي ساقَتْه وأذهبَتْه (العسكري، 1996، ص 276)، فهو اسم جنس منقول من مصدر جَفَلَ الشيءَ أي أذهَبَه. واعتبار التسمية هذا أسهم في نشوء جنس مخصوص من السحاب، يتميَّز عن الأجناس الأخرى منه، بخصائصه وصفاته، كما يتميَّز عن الأجناس البعيدة بماهيته وطبيعته.

ومن أسماء السحاب **الجَهامُ**، وهو السحاب الذي أراقَ ماءَه، فأصبح كأنه مُكفهِرّ لا يُنتَظَرُ خيرُه (ابن فارس، 1998، 1: 490)، تشبيهًا بالوجه الجَهْم أي العابس. فهو اسم جنس منقول من صفة مشبهة للفعل جَهُمَ أي عبَسَ واكفهرَّ، وهو بهذا الاعتبار أصبح يدلُّ على جنس مخصوص من السحاب متميِّز عن الأجناس الأخرى منه.

ومن أسماء السحاب **الحارِصةُ والحَرِيصةُ**، وهي السحابة التي تَقْشِر وجْهَ الأرض مِن شِدّة وَقْع مطرِها (تاج العروس، 1306هـ، 17: 512)، فهي اسم ذات منقول من اسم فاعل في الأولى، ومبالغة اسم فاعل في الثانية للفعل حرَصَ يَحرِصُ أي شَقَّ وقَشَر، والتاء فيهما للنقل من الوصفية إلى الاسمية. فالحارِصةُ والحَرِيصةُ إذًا جنس مخصوص من الغيم، كان لاعتبار التسمية الأثر في تمييزه عن غيره من الأجناس المُشابهة والمختلفة.

ومن أسماء السحاب **الحَبِيُّ**، وهو السحاب الذي يبدو في الأفق قريبًا من الأرض، كأنه يحبو فوقها (العسكري، 1996، ص276)، وبهذا الاعتبار سُمِّي حَبِيًّا. فهو اسم جنس منقول من مبالغة اسم فاعل على وزن فعيل، من مصدر الفعل حَبا يَحبو. واعتبار التسمية هو الذي جعله جنسًا قائمًا بذاته، متميِّزًا عن الأجناس البعيدة بطبيعته وماهيته، وعن الأجناس القريبة المُشابهة بهيئته وصفاته.

ومن أسماء السحاب **الرَّمِيُّ**، وهي السحابة العظيمة القَطْر، ويقال سُمِّيت رَمِيًّا لأنها تنشأ ثم تُرْمَى بقطَعٍ من السحاب من هنا وهُنا حتَّى تجتمع (ابن فارس، 1998، 2: 436). فالرَّمِيُّ اسم جنس منقول من مشتق على صيغة فعيل بمعنى مفعول أي مَرمِيّ، واعتبار التسمية هو السبب في نشوء هذا الجنس المخصوص من السحاب.

ومن أسماء السحاب **السَّحوحُ** (ابن منظور، 1992، 2: 476)، وهو اسم جنس منقول من مبالغة اسم فاعل للفعل سَحَّ يَسُحُّ أي صَبَّ، باعتبار أنها تصبُّ المطرَ صَبًّا. وهذا الاعتبار جعلها تدلُّ على جنسٍ مخصوص متميِّز عن غيره من الأجناس.

ومن أسماء السحاب **السَّقِيّ**، وهي: السَّحابة العظيمة القَطْر الشديدة الوقع (الجوهري، 1992، 6: 2379). فهي اسم جنس منقول من مبالغة اسم الفاعل للفعل سَقى يَسقي أي رَوَى، فاعتبار التسمية يتمثل في أن هذا الجنس من السحاب يسقي الأرض بمطره الغزير على سبيل الكثرة والمبالغة. ولهذا الاعتبار يعود وجود هذا الجنس المخصوص.

ومن أسماء السَّحاب **السَّماءُ** (الدمشقي، دون تاريخ، ص38)، وهي تسمية تعود إلى اعتبار مجازي علاقته المجاورة، حيثُ سُمِّي السحاب بذلك لأنه يُجاور السماء، وقيل سُمِّي بذلك لسموُّه وارتفاعه (الرازي، 1420هـ، 24: 405)، أي إن تسميته تعود إلى اعتبار صفةٍ فيه، وليس إلى اعتبار مجاورته للسماء. وهذا الاعتبار المجازي أسهم في التطور الدلالي للفظ السماء، ولكنه لم ينتج عنه جنس مخصوص من السحاب محدَّد بخصائص تميِّزه وتجعله يقوم بذاته.

ومن أسماء الغيم **الصِّرَمُ** وهي القِطَع من السَّحاب، واحدتها: صِرْمة (ابن فارس، 1998، 3: 345). والصِّرمة: اسم جنس منقول من مشتق على صيغة فِعْلة بمعنى مفعولة أي مَصرومة مَقطوعة، واعتبار التسمية هو ظهور السحاب على شكل قِطَع منفصلة في السماء، وهذا الاعتبار جعل هذا الجنس متميِّزًا عن غيره من أجناس السحاب بهيئة مخصوصة.

ومن أسماء الغيم **الصَّيِّب**، وهو السحاب ذو الصَّوب أي المطر، فاعتبار التسمية هو نزول المطر منه. ويكون الصَّيِّب اسمَ جنسٍ منقول من صفة مشبَّهة للفعل صابَ يَصوبُ. والصَّيِّب في الأصل هو: المطر الذي يُصوِّب أي يَنزل ويقع. وأُطلق مجازًا على السحاب لنزوله منه (الزمخشري، 1407هـ، 1: 81). وبالاحتكام إلى اعتبار التسمية هذا نشأ جنسٌ مخصوص من السحاب.

ومن أسماء الغيم **الضَّاحِكُ**، وهو السحاب ذو البرق، فهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل الضاحِك للفعل ضَحِكَ يَضحَكُ، واعتبار التسمية مجازي علاقته المشابهة، حيثُ سُمِّي السحابُ البارق بالضاحك تشبيهًا بثغر الإنسان (ابن منظور، 1992، 10: 459)، وهذا الاعتبار نتج عنه جنس من السحاب قائم بذاته.

ومن أسماء السحاب **الظُّلَّة**، وهي السحابة تحجبُ الشمسَ فتُظِلُّ الأرضَ، فهي اسم جنس منقول من اسم الفاعل المُظَلِّلة من مصدر ظَلَّلَت تُظَلِّلُ (قباوة، 2009، ص 1366). وهذا الجنس نشأ باعتبار اتصاف السحاب بالتَّظليل، وهو الاعتبار المعتمَد في التسمية.

ومن أسماء السَّحاب **العارِضُ والعَروض**، وهو السحاب الذي يعرضُ في السماء فيسدُّ الأفق (أبو عبيدة، 1381هـ، 2: 213)، فهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل في الأوّل، ومن مبالغة اسم فاعل في الثاني، من مصدر عَرَض يَعرُضُ. وهذا الاعتبار جعله جنسًا قائمًا بذاته من أجناس السحاب.

ومن أسماء السَّحاب **العِفاءُ**، وهو السَّحاب الذي يبدو وجهُه كالخَمْل، وأصل العِفاء ما كثُرَ من الوبر والريش (ابن سيده، 1996، 5: 21). فهو اسم جنس منقول من اسم جنس آخر باعتبار المشابهة بينهما، وهذا الاعتبار أوجد جنسًا قائمًا بذاته من أجناس الغيم.

ومن أسماء السحاب **العَقّاقة**، وهي السَّحابةُ التي تَنعَقُّ بالبَرق، أي تنْشقّ (ابن فارس، 1998، 4: 6). فهي اسم جنس منقول من مبالغة اسم فاعل للفعل عَقَّ يَعَقُّ، واعتبار التسمية هو الذي وَلَّد هذا الجنسَ المخصوص من السحاب.

ومن أسماء السَّحاب **العَماء**، وهو السحاب الكثيف المُطبِق (الفراهيدي، 1992، 2: 266). فاعتبار التسمية هو ما يتسبب عن ذلك السحاب من ظُلمة. فهو اسم جنس مخصوص من أجناس السحاب منقول من مصدر عَمِيَ يُعمى.

ومن الأسماء الدالّة على السَّحاب **الغَمامُ**، وهو اسم جنس جمعي مفرده: غَمامة، وهو جنس مخصوص من الغيم، سُمِّي بذلك باعتباره يَغُمُّ السَّماءَ أي يُغَطِّيها (العكبري، 1992، ص352). فهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل: الغامّ، من مصدر غَمَّ يَغُمُّ أي غَطَّى. فاعتبار التسمية كان سببًا في نشوء جنس مخصوص هو الغمام يندرج تحت جنس عامّ يشمله وهو الغيم باعتباره أصلاً مرتجلاً لمادته وجنسه، أو السحاب باعتباره الأكثر شيوعًا واستعمالاً.

ومن أسماء السحاب **المُجَلِّلُ**، وهو السَّحابُ الذي يُجلِّلُ الأرضَ بالمَطر والنَّبات أي يَعُمُّها (الزمخشري، 1: 342)، فهو اسم جنس منقول من اسم فاعل، فعله: جَلَّلَ يُجَلِّلُ أي عَمَّ، فاعتبار التسمية إذًا أنه يَعُمُّ الأرضَ بالمطر، وبهذا الاعتبار أصبح يدلُّ على جنس مخصوص من الغيم، يندرج ضمن جنسٍ عامٍّ يَشمله.

ومن أسماء السحاب **المُخِيلةُ والمُخَيِّلةُ**، وهي السحابة التي يُظَنُّ فيها المطر لحُسنها وكمالها (ابن سيده، 1986، 2: 425)، فهي اسم جنس منقول من اسم الفاعل للفعل أخالَ وخَيَّل، والهمزة والتضعيف مزيدان لمعنى الجعل والتعدية، أي التي تجعلُ المُتوَسِّمَ يَخالُ المطرَ فيها ويظنُّهُ.

والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية. واعتبار التسمية المذكور هو السبب في نشوء هذا الجنس المخصوص من السحاب وتَمَيُّزِه عن غيره من الأجناس.

ومن أسماء السَّحاب **المُزْنُ**، وهو اسم جنس جمعي مفرده: مُزنة (السمين الحلبي، دون تاريخ، 10: 219)، وهي السحابة المَلأى بالمطر، فهي اسم جنس منقول من مشتق على صيغة فُعلة بمعنى اسم المفعول الممزون أي المملوء، من مصدر مُزِنَ أي مُلِئَ (قباوة، 2009، ص1901). فاعتبار التسمية مبني على أن هذا الجنس من السحاب مملوء بالمطر، وعن هذا الاعتبار نشأ جنس متميِّز عن غيره.

ومن أسماء السَّحاب **المُعصِراتُ**، وهي جمعُ: مُعصِرة، اسم جنس منقول من اسم فاعل مؤنَّث للفعل أعصَرت السحابةُ تُعصِرُ أي حان لها أن تَعصِرَ المطرَ فتُمطر (قباوة، 2009، ص 2069). واعتبار التسمية هو الذي جعلها جنسًا قائمًا بذاته، متميِّزًا عن غيره من الأجناس الأخرى.

ومن أسماء السحاب **النَّشْءُ**، وهو أوّل ما يَنشأُ من السَّحاب أي يبدو ويرتفع في السماء (ابن دريد، 1987، 2: 1076)، (الفارابي، القاهرة 2003، 4: 146). فهو اسم جنس يدلّ على ذات، منقول من مصدر نشأ يَنشأُ. أي إن تسمية الغيم نَشئًا كانت باعتبار نشوئه وظهوره، وهذا الاعتبار أوجد جنسًا مخصوصًا من الغيم يندرج ضمن جنس عامّ يَشمله. يتضح مما تقدَّم أن لاختلاف اعتبارات التسمية أثرًا في تنوُّع أجناس المُسمَّيات واختلافها، وتلك الأجناس بعضها متقارب على جهة الترادف كما في أجناس السحاب السابقة، وبعضها بعيد كما في نحو: المطر والسحاب والإنسان والطريق وغيرها. وتنوُّع الأجناس والأسماء المرتبطة بها يُعدُّ مظهرًا من مظاهر الاتساع اللفظي والتطور الدلالي في اللغة.

**المبحث الثالث: أثر اعتبارات التسمية في الترادف وتحديد الفروق**

ظهر في المبحث السابق أن لاعتبارات التسمية أثرًا في نشوء الأجناس وتنوُّعها، فهي الأساس المُعوَّل عليه في الاتساع اللفظي والدلالي وفي تطور اللغة. وتوضَّح في المبحث السابق بعضٌ من أثر الاعتبارات في وجود ظاهرة الترادف وما يتعلَّق بها من فروق لغوية بين أجناس المترادفات.

وهذا المبحث مخصَّص للوقوف بصورة مُفصَّلة على أثر الاعتبارات في نشوء الترادف وتحديد الفروق. ولبيان ذلك سأتناول أسماء المطر الأكثر استعمالاً، باعتباره يتوافق مع المبحث السابق الذي عرضتُ فيه أسماءَ

السحاب. وأسماء المطر التي تناولها البحث هي: المَطرُ والجَوْدُ والحَيا والدِّيمةُ والربيع والرَّجعُ والرِّزقُ والطَّلُّ والعَهدُ والغَيث والقَطْر والهَطْلُ والوَبلُ والوَدْقُ والوَسمِيُّ والوَلِيّ (الثعالبي، ص 190).

**فالمَطرُ:** اسم الماء النّازل من السماء (ابن فارس، 1998، 5: 332)، ولا يرتبط بصفة محدَّدة أو هيئة مخصوصة، وإنما يُطلَق على جنس الماء النازل عامةً، وهو أصلٌ في مادته ولم يُؤخذ من غيره، أي إن اعتبار تسميته مجهول، فيُقال فيه: إنه اسم جنس مرتجَل يدل على ذات تُدرَك بالحواس. وباعتباره مرتجَلاً وأكثرَ الأسماء شيوعًا في الاستعمال وغيرَ مقيَّدٍ بوصف محدَّد أو هيئة مخصوصة يُمكن عدُّه أصلاً في الدلالة على الجنس عامةً، وباقي مرادفاته تدلُّ على جنس مخصوص منه محدَّد باعتبارات التسمية المراعاة فيه.

ومن أسماء المطر **الجَوْدُ**، وهو المطر العامُّ الذي يَروي كلَّ شيء. والجَوْد: جمعُ جائد، مثل صَحْب وصاحِب (الجوهري، 1992، 2: 461)، فهو اسم جنس منقول من اسم فاعلٍ للفعل جادَ يَجودُ أي عمَّ وشملَ كلَّ شيء، واعتبار التسمية هذا هو الذي أدى إلى نشوء الترادف، وتحديد الفرق بين الجَود وغيره من أسماء المطر المترادفة.

ومن أسماء المطر **الحَيا**، وهو المَطَر العامّ الذي يُحيِي الأرضَ (ابن منظور، 1992، 14: 215). فهو اسم ذات منقول من اسم الفاعل: المُحيِي، المشتق من مصدر أحيا يُحيِي. فاعتبار التسمية هو المعوَّل عليه في استعمال لفظ «الحَيا» مرادِفًا لأسماء المطر الأخرى، وهو المُستَندُ إليه في تمييز مُسمّاه عن الأجناس التي تندرج تحت جنس المطر.

ومن أسماء المطر **الدِّيمةُ**، وهي المَطَرُ يَدُومُ أيامًا (ابن فارس، 1998، 2: 316)، فهو اسم جنس منقول من اسم الفاعل: الدّائِم المشتق من مصدر دامَ يَدُومُ. وباعتبار الدَّوام والاستمرار أصبحت الديمة من مرادفات المطر، والاعتبار ذاته هو الذي يحدد الفروقَ بين الديمة وغيرها من أجناس المطر الأخرى.

ومن أسماء المطر **الربيع**، وهو المطر الذي ينزل في فصل الربيع، والعرب تُطلق اسم الربيع على الخريف، وعلى الفصل الذي يأتي بعد الشتاء (ابن منظور، 1992، 8: 102). فالمطر إذًا سُمّي ربيعًا باعتبار الفصل الذي ينزل فيه، فهو اسم جنس منقول من اسم جنس آخر، وهذا الاعتبار مجازيّ وهو الذي أكسب اللفظ دلالة مرادفةً للمطر، وهو الذي يُحدِّد الفرق بينه وبين الأجناس الأخرى المرادفة.

ومن أسماء المطر **الرَّجعُ**، وسمّي رَجعًا لِرَدّ الهواء ما تناولَه من الماء (الأصفهانى، 1412هـ، ص343)، وقيل: لأنه يرجع مرةً بعد مرّة (ابن منظور، 1992، 8: 120)، فهو اسم جنس منقول من مصدر رَجَعَ يَرجِع، متضمّنًا معنى اسم الفاعل الراجع، وبهذا الاعتبار أصبح من المترادفات الدالة على المطر، ومتميِّزًا عنها في الوقت نفسه بهيئة مخصوصة.

ومن أسماء المطر **الرِّزقُ**، وهو في الأصل العطاء، ويُطلَق أيضًا على الشيء المُعطَى. أما إطلاقُه على المطر فمن باب الاتساع الدلالي على اعتبار ما سيؤول إليه، كما في قوله تعالى: (وما أنزلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِن رِزقٍ فأحيا بِه الأرضَ بعدَ مَوتِها) [الجاثية: 5] (الجوهري، 1992، 4: 1481). فاعتبار التسمية مجازي، ويكون الرزق وفق هذا الاعتبار اسم جنس منقول من مصدر متضمّن معنى اسم المفعول: المرزوق، فعله: رَزَق يَرزَق (العكبري، 1987، ص 802). واعتبار التسمية هذا هو الذي جعل الرِّزق من الألفاظ المترادفة الدالّة على المطر، وهو الذي يُحدِّد الفرق بينه وبين الأسماء الأخرى.

ومن أسماء المطر **الطَّلُّ**، وهو المطر الضعيف فوقَ النَّدى ودون المطر، وسُمِّي طَلاًّ لأنه يُحَسِّنُ وجهَ الأرض(ابن فارس، 1998، 3: 406)، يُقال: طَلَّ الشَّيءَ طَلاًّ، أي حَسَّنَهُ وزَيَّنَهُ. فهو اسم جنس منقول من مصدر طَلَّ يَطِلُّ أي حَسَّنَ وزَيَّنَ. وهو بهذا الاعتبار أصبح مُرادفًا للأسماء التي تدلّ على المطر، مع ما يُفيده اعتبار التسمية هذا من فرق يجعل الطلَّ متميِّزًا عن أجناس المطر الأخرى.

ومن أسماء المطر **العَهدُ**، جاء في اللسان: «والعَهدُ والعَهدةُ والعِهدةُ: مطرٌ بَعدَ مطرٍ يُدرِكُ آخِرُهُ بَلَلَ أوّله؛ وقِيلَ: هُوَ كُلُّ مطرٍ بَعدَ مَطَرٍ، وقِيلَ: هُوَ المَطرةُ الَّتِي تَكُونُ أوّلًا لِما يأتي بعدها، وجَمعُها عِهادُ وعُهودٌ... قالَ أبو حَنِيفةَ: إذا أصابَ الأرضَ مَطَرٌ بَعدَ مَطَرٍ، وَنَدَى الأوّل باقٍ، فذلِكَ العَهدُ، لأن الأوّلَ عُهِدَ بِالثّانِي» (ابن منظور، 1992، 3: 314). فاعتبار التسمية هو مجيء مطر بعد مطر، بحيث يكون الأوَّل معهودًا للثاني، أي متصلاً به. فهو اسم جنس منقول من مصدر عَهِدَه يَعهَدُه إذا عرفَهُ. وهذا الاعتبار هو الذي جعله من المترادفات الدالّة على المطر، وأكسبَه صفةً تُميِّزه عنها.

ومن أسماء المطر **الغَيث**، وسُمِّي غيثًا لأنه يَغيثُ الناسَ والمخلوقاتِ والأرضَ عند اشتداد الحاجة إليه، أي يُحييها (ابن سيده، 1986، 3: 109)، فهو اسم جنس منقول من مصدر غاثَ يَغيثُ، وبهذا الاعتبار أصبح مُرادِفًا للمطر، وللأسماء التي تدلُّ عليه، مع ما يختص به من فرق يُميِّزه عنها يُحدِّده اعتبار التسمية.

ومن أسماء المطر **القَطْر**، وسُمِّي قطرًا لوقوعه متتابعًا قطرةً قطرةً (الأصفهاني، 1412هـ، ص677). فهو اسم جنس منقول من مصدر قَطَرَ يَقطُرُ أي سال قطرةً قطرةً، فاعتبار التسمية متعلّق بالهيئة التي عليها يتساقط المطر، وهذا الاعتبار هو الذي جعل القطرَ مرادفًا للمطر، حيث يدلان على جنس واحد، مع وجود فرق بينهما يتمثل في دلالة المطر على جنس عامّ، ودلالة القطر على جنس مخصوص بهيئة محدَّدة باعتبار التسمية.

ومن أسماء المطر **الهَطْلُ والهَطَلانُ**، وهما في الأصل مصدران للفعل هَطَلَ يَهطُل أي سال وتتابع واستمرَّ في سكون، نُقِلا للدلالة على جنس مخصوص من المطر (ابن منظور، 1992، 6: 246)، فاعتبار التسمية هو المُحتَكَمُ إليه في نشوء الترادف وتحديد الفروق.

ومن أسماء المطر **الوَبلُ والوابِلُ**، وهو المطر الشديد (ابن سيده، 1986، 2: 432)، وهما اسمان لجنس واحد، الأول منقول من مصدر وَبَل أي اشتدَّ وثَقُل، والثاني منقول من اسم فاعله الوابِل، فاعتبار الشِّدة والثِّقَل هو المعوَّل عليه في إطلاق التسمية، وفي حصول الترادف بين الاسمين وغيرهما من أسماء المطر، مع ما يحمله هذا الاعتبار من فرق يُمِّيز هذا الجنس عن مرادفاته من الأسماء.

ومن أسماء المطر **الوَدْقُ**، وهو المطر ضعيفًا كان أم شديدًا، فهو اسم جنس منقول من مصدر الفعل وَدَقَ يَدِقُ أي قَطَرَ (السمين الحلبي، دون تاريخ، 8: 420)، فاعتبار لتسمية يعود إلى استمرار النزول الذي تدلّ عليه المادة اللغوية (ودق)، وهذا الاعتبار هو الذي جعل الاسم مرادِفًا لأسماء المطر الأخرى ومتميِّزًا عنها في الوقت ذاته.

ومن أسماء المطر **الوَسمِيُّ**، وهو مطرُ الربيع، لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنَّبات. فاعتبار التسمية يتمثَّل فيما يتسبب عن المطر من أخلاط النبات التي تُزيِّنُ وجه الأرض. وهذا الاعتبار هو الذي أكسَبَ الاسمَ المنسوب دلالته على المطر، بحيث أصبح مرادفًا للأسماء الأخرى، ومُميِّزًا لمُسماه عنها بصفة مخصوصة وحالةٍ مُصاحِبة (سيبويه، 1988، 3: 36).

ومن أسماء المطر **الوَلِيّ والوَلْيُ**، وهو المطرُ بعد الوَسمِيِّ، سُمِّيَ وَلِيًّا لأنَّه يَلي الوَسمِيَّ (ابن منظور، 1992، 15: 413)، فهو اسم جنس منقول في الأول من مبالغة اسم فاعل للفعل وَلِيَ أي تَبِعَ، وفي الثاني من مصدره، فاعتبار التسمية هو المعوَّل عليه في استعمال الاسمين مرادفَين لأسماء المطر الأخرى، وفي تحديد الفروق بين هذا الجنس وغيره من أجناس المطر.

يتضح مما تقدَّم أن اعتبارات التسمية من أهم الأسباب المؤدِّية إلى نشوء الترادف، وهي في الوقت ذاته المعوَّلُ عليها في تحديد الفروق اللغوية بين المترادفات. وقد ظهر بوضوح أثرُ اعتباراتِ التَّسمية في نشوء المُترادفات الدالّة على المطر وما تتصف به من خصائص وصفات تُميِّزُ الأجناسَ المتشابهة بعضَها من بعضٍ.

**الخاتمة والنتائج**

تحدَّثتُ في المبحث الأول، من خلال الأسماء الدالّة على الطريق، عن طبيعة الاعتبارات اللغوية والمنطلقات الفكرية التي يُلجأُ إليها في تسمية الأشياء، وعرضتُ في المبحث الثاني، في ضوء الأسماء الدّالّة على السَّحاب، أثرَ اعتبارات التسمية في نشوء الأجناس المختلفة، البعيدة منها والمتشابهة، وفي المبحث الثالث تكلَّمتُ على أثر الاعتبارات في نشوء الترادف وتحديد الفروق بين المترادفات، واخترت لدراسة هذه الظاهرة بعضَ الأسماء المترادفة الدّالّة على المطر.

وانتهى البحث إلى النتائج التالية:

1- إن تسمية الأشياء خاضعةٌ لاعتبارات فكرية ولغوية، تتمثَّل في العلاقة القائمة بين المعاني الدلالية المرتبطة بالمادة اللغوية التي يتألَّف منها الاسم، وبين خصائص المُسَمَّى وصفاته وارتباطه بغيره من المسمَّيات بالمشابهة أو التَّضادّ.

2- اعتبارات التسمية قد لا تكون معروفةً لدينا، وفي هذه الحالة نحكم على الاسم بأنه مرتجل، أي إن تسميته وُضِعَت ارتجالاً دون مراعاة أي اعتبار فكري أو دلالي، ومن تلك الأسماء اللَّيل والغيم والمطر.

3- طبيعة اعتبارات التسمية تعود إلى ما يتصف به المُسمَّى من خصائص وصفاتٍ حقيقية ومجازية، سواءٌ كان يتَّصف بها على الحقيقة أم على التَّصوُّر والتخيُّل والتَّوهُّم.

4- إن لتنوُّعِ الاعتبارات التي يُلجأُ إليها في التسمية أثرًا في نشوء أجناس متنوعة يُقابَلُ كلٌّ منها باسم خاصٍّ، وهذا يُعدُّ من الاتساع اللفظي والدلالي الذين يرتكز إليهما تطوُّر اللغة واتساعها.

5- لاعتبارات التسمية أثرٌ مهمٌّ في نشوء ظاهرة الترادف، وتحديد الفروق الدلالية بين المترادفات.

**المصادر والمراجع**

(1) ابن جني (ت392هـ)، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية للكتاب، دون تاريخ.

(2) ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بعناية: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت 1379.

(3) ابن دريد (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1987.

(4) ابن سيده (ت 458هـ)، المخصص تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1996.

(5) ابن فارس (ت 395هـ)، مجمل اللغة تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986.

(6) ابن فارس (ت395هـ)، المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط2، دار الفكر، دمشق 1998.

(7) ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت 1992.

(8) أبو إسحاق الطرابلسي (ت نحو 470هـ)، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ، طرابلس، الجماهيرية الليبية.

(9) أبو عبيدة (ت 209هـ)، مجاز القرآن تحقق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1381هـ.

(10) الأصفهانى الراغب (ت 502هـ)، مفردات القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت 1412هـ.

(11) الثعالبي (ت 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2002.

(12) الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت 1987.

(13) الدمشقي، لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي (ت 1318هـ)، اللطائف في اللغة، دار الفضيلة، القاهرة.

(14) الرازي فخر (ت606هـ)، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ.

(15) الزَّبيدي ، للمرتضى (ت 1205هـ)، تاج العروس، ط1، المطبعة الخيرية، القاهرة 1306هـ.

(30) التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط1، دار القلم، دمشق 1408هـ.

(16) الزمخشري (ت 438هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت.

(17) الزمخشري (ت538هـ)، الكشاف، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت 1407هـ.

(18) سمين الحلبي (ت 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دون تاريخ.

(19) سيبويه (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988.

(20) العسكري، لأبي هلال (ت نحو 395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: الدكتور عزة حسن، ط2، دار طلاس، دمشق 1996.

(21) العكبري (ت 611هـ)، شرح غريب المقامات الحريرية، تحقيق: محمد رجب ديب، ط1، دار الأحباب، بيروت 1992.

(22) العكبري لأبي البقاء (ت611هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط2، دار الجيل، بيروت 1987.

(23) الفارابي (ت 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة 2003.

(24) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(25) قباوة، د.فخر الدين ، المفصل في تفسير الجلالين، ط1، دار لبنان (ناشرون)، بيروت 2009.

(26) القرطبي (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1964.

(27) الكفوي (ت1094هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(28) المُطَرِّزِيّ (ت 610هـ)، المُغرِب في ترتيب المُعرِب دار الكتاب العربي، بيروت.

(29) النووي (ت 676هـ)، تحرير ألفاظ